

اللباب في علل البناء والإعراب

أحدهما أنزّه لما سكّن ما قبل العين صار المتحرك بمنزلة أوّل كلمة والذي قبله كآخر كلمة موقوفٍ عليها فيقرّ الكسرة كالنصب إلى عِدّة عِدِيّ .
والثاني أنّ كثرة الحروف والفصل بالسّاكن غالباً على الكسرة وصارت كالمنسيّ معهما ومن العرب مَنْ يفتحها قياساً على الثلاثي .
فصل .

إذا نسيت إلى مقصورٍ ثلاثيّ قلبت ألفه واواً لأنّ ياء النسب لا يسكّن ما قبلها والألف لا تكون إلاّ ساكنةً وقلبت واواً لا غير سواء كان أصلها الواو أو غيرها لأنّها مع ياء النسب أخفّ من الياء ولم تُحذف الألف لالتقاء الساكنين لأن الاسم الثلاثيّ أقلّ الأصول فالحذف منه إجحافٌ به ومؤدّسٌ إلى اللبس .
فصل .

فإنّ كان المقصورُ أربعةً أحرفٍ ففيه القلبُ لأنّ الاسمَ لم يبلغْ غايةَ الأصول فخرجَ على الأصلِ وجاز الحذفُ لأنّه يبقى على زنةٍ أقلّ الأصولِ ويصير بالزيادة